الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ: ١٩ ذو الحجة ١٤٠٥ هـ

المشرف على الاكاديمية الاسلامية السعودية بواشنطن لـ الشرق ⊙ الوسط

المدرسة مفتوحة لجميع أبناء الجاليتين العربيّة والإسلاميّة الحكومة السعوديّة قدمت كل الامكانيات اللازمة لنجاح المشروع

واشنطن ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تعليم ابناء العرب المقيمين في بلاد اجنبية، لغتهم العربية ودينهم الاسلامي، يعد مشكلة حقيقية بذلت جهود متنوعة للتغلب عليها من اجل الحفاظ على ارتباط الاجيال العربية الطالعة في بلاد الاغتراب بتراثهم واصولهم ولغتهم ودينهم. فشلت احيانا هذه الجهود وحققت بعض النجاح في احيان وتجارب اخرى. لكن المشكلة مازالت باقية تتحدى مختلف الجهود.

آخر التجارب والجهود وليس اخيرها، في مسيرة حل هذه المعضلة كانت تاسيس الاكاديمية الاسلامية السعودية «في احدى ضواحي واشنطن العاصمة الامريكية عام ١٩٨٤ حيث بدا العام الدراسي الاول في تاريخ هذه الاكاديمية.

واليوم وهي تستعد لبدء العام الدراسي الثاني، التقت «الشرق اولاسط» الدكتور سعد حمد العدواني المشرف على الاكاديمية، واجرت معه حديثا تعرض فيه الى هذه التجربة. ايجابياتها والمشاكل التي يواجهها، ما تم انجازه وطموحات المستقبل. ومن وقف وراء تنفيذ هذا المشروع المتعدد الاهداف الكبيرة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بدأ د. العدواني حديثه بالتأكيد على ان تعليم ابناء العرب والمسلمين المغتربين لغتهم ودينهم في بلدان اقامتهم التي قد تطول أو تقصر حسب ظروف كل فرد. يمثل مشكلة حقيقية يجب الاهتمام بايجاد الحلول لها. وهو الهدف الذي انشئت من أجله الاكاديمية الاسلامية السعودية، والتي يجب الا نعتبرها حكرا على دولة معينة. بل انها مسؤولية كل من يجد لديه القدرة على الاسهام في حلها. فالاجيال الصاعدة سواء في الوطن الام او بلاد الاغتراب هم عمادنا وهم مستقبلنا.

كما يحمل الدكتور العدواني البيت الذي ينشأ فيه الطفل بعض المسؤولية في تعليم الطفل لغته. فعلى الانسان «ان يضحي ويكافح من أجل الحفاظ على لغته» على حد قوله.

وعن الاكاديمية يقول د. العدواني «انها النواة الاولى، فحسب معرفتي لا توجد هناك مدرسة منتظمة تقدم برنامجين متكاملين في وقت واحد في الولايات المتحدة».

وتحدث د. العدواني عن البدايات لتأسيس الاكاديمية فقال: «عندما فكرت حكومة المملكة العربية السعودية التي دعمت واخرجت هذا المشروع الى حيز الواقع بالكامل وهي التي تحملت تبعته مئة في المئة. اقول: «عندما فكرت بانشاء هذه الاكاديمية كان من اول اهدافها التغلب على مشكلة ابناء مبتعثيها في الولايات المتحدة، ودرءا لما سينتج عنها من مشاكل خاصة عند عودتم الى الوطن. فابناؤهم هنا يفتقدون اللغة العربية والعلوم الدينية ولا لوم على الاب او الطفل في ذلك. لان كل اب ليس بقادر على تعليم ابنه بشكل منتظم: ولذلك فكرت حكومة المملكة في انشاء هذه المدرسة لعلها تخدم اكبر عدد ممكن ودرست الموضوع من كل جوانبه فوجدت من الصعب تتبع المبتعثين في كل بلدة او مدينة يتواجدون فيها.

واستقر الراي في النهاية على ان يقوم اولا بتأسيس نواة للمدارس - المزمع اقامتها في المستقبل ان شاء الله - فكانت واشنطن محل الاختيار لأسباب عديدة. فبالاضافة الى ابناء المبتعثين هناك عدد كبير من ابناء السلك الدبلوماسي الذين يعانون من نفس المشكلة فكان انشاؤها هنا وبتمويل سخي من حكومة المملكة.

وعما اذا كانت المدرسة نظرا لما سبق مقصورة فقط على ابناء المبتعثين والسلك الدبلوماسي قال الدكتور العدواني: «ابدا، انها ليست مقتصرة على من سبق ذكرهم بل مفتوحة للجميع ولعل ما يؤكد قولنا ان نسبة عدد الطلاب السعوديين بالنسبة لمجموع طلاب المدرسة في العام الماضي وهو ٣١٨، بلغت ٣٣ بالمئة، وابناء الجالية العربية ٣٠ بالمئة و٢٧ بالمئة من ابناء المسلمين الامريكيين و١٠ بالمئة من ابناء الجاليات الاسلامية. وهكذا يبدو انها ليست حكرا على طلبة معينين. بل اود ان اشير هنا الى ان هناك عددا قليلا من ابناء الديانة المسيحية يدرسون في الاكاديمية، مما يثبت ان المدرسة مفتوحة للجميع ومن اي دين مع العلم ان هدفنا هو ابناء جاليتنا العربية والاسلامية.

وعندما طلبنا منه تفسير كيف يدخل رجل يعتنق المسيحية ابنه الى الاكاديمية التي هي اسلامية اورد د. العدواني اجابة احد آباء التلاميذ على السؤال والذي كان: «انني اقدر في

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

هذه الاكاديمية الاخلاقيات التي تلتزم بها، وقد تمت مناقشة الأمر مع زوجتي. وسألتها ما الشيء الذي يمكن ان نتوقع حصوله من دراسة ابننا في المدرسة، هل سيصبح مسلما، فان حدث ذلك فانا اقبل به ويكون ابني على خلق جيد». ويضيف د. العدواني هذا مثال بسيط، لقد وجدوا في المدرسة ما يحقق رغباتهم.

وقيم د. العدواني تجربة العام الدراسي الماضي بقوله : «لقد كان الناس مترددين في البداية لعدم معرفتهم الكاملة بالمدرسة، ولذلك كان اقبالهم لتسجيل ابنائهم مقرونا بالتحفظ لعدم معرفتهم الاسباب والاهداف التي انشئت من أجلها. لكن ـ ولله الحمد ـ بالرغم من ضيق المكان وهو مشكلة تواجهنا، وبعد ان ادرك الناس اهميتها اصبح الاقبال على المدرسة يفوق قدرتها على الاستيعاب، وأكبر دليل على ذلك ان عدد الطلاب المسجلين على قائمة الانتظار للالتحاق بالمدرسة ٣٢٠ طالبا وهو عدد طلابها اثناء العام الماضي. ولقد انقضى العام الماضي دون مشاكل جذرية لكن المشاكل العادية امر مفروغ منه وهي موجودة في اية مدرسة وفي أي بلد. وادرك الناس ان المدرسة مميزة عن اية مدرسة اخرى فهي بناء على نظامها ليست مدرسة عربية مائة في المائة ولا امريكية مائة في المائة. وهذا النظام لم يسبق لاحد ان أتبعه.

مشكلة المكان

وعن مشكلة المكان قال د. العدواني : «ان مشكلة المكان ليست مالية فالحكومة توفر كل شيء، وليست مشكلة مساحة. فالمدرسة قائمة على مساحة ٣٤ فدانا في افضل مناطق فرجينيا (فيرفاكس) وبالمناسبة اود ان اشير ان المبنى الذي تحتله المدرسة كان كنيسة قبل ان تشتريها حكومة المملكة. المشكلة ان نجد المبنى الصالح لنشتريه، وكذلك اذا اردنا اقامة مبان جديدة فهناك شروط تفرضها المنطقة ويلتزم بها الجميع عند اقامة اي مبنى. ونحن هنا نقع في قلب منطقة سكنية. لكن الجهود مستمرة لتجاوز هذه المشكلة التي نواجه بعضا منها حاليا في استغلالنا لكل حيز من المبنى الحالي لاستخدامه فصلا دراسيا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وعن السبب الذي يستدعي كثرة الفصول الدراسية قال د. العدواني «في المتوسط ان عدد التلاميذ في أي فصل دراسي عادي يتراوح بين ٢٠ - ٣٠ طالبا. لكن عدد الطلاب في الفصول الدراسية عندنا اقل من ذلك بكثير وفي هذا ميزة كبرى ففي المدرسة ٣٠ مدرسا و٣٠٠ طالب بمعنى ان لكل مدرس ١٠ طلاب وهذا لا يتوفر في اية مدرسة اخرى. المهم ان مستويات الطلبة مختلفة. ولذلك نضطر لافتتاح اكبر عدد من الفصول لتحقيق انسجام في مستوى تلاميذ الفصل. واقصد بالمستويات مستويات اللغة فهناك الجيد والمتوسط ومن لا يحسن اي كلمة عربية. ومعاناتنا مزدوجة. بالنسبة للمبتدىء والمتقدم في اللغة العربية وكذلك اللغة الانجليزية. لكن مع ذلك نأمل ان نتغلب على كل الصعاب فالمدرسة ليست الا نواة لم يمض عليها سوى عام. بعد ان نضع النظام العام والقاعدة الاساسية. عندما يتبلور النظام الاساسي ويتم الاتفاق عليه فاعتقد ستزول العديد من المشكلات.

وعن المراحل الدراسية المتوفرة في المدرسة يقول د. العدواني : «تراوحت فصول المدرسة في العام الدراسي الماضي من الروضة الى الصف الاول المتوسط وفي هذا العام سيضاف الصف الثاني المتوسط.

هيئة تدريس متكاملة

وبرنامجنا الدراسي يتألف من ٣٥ ساعة في الاسبوع ٨ ساعات منها للغة العربية والعلوم الدينية ٧ ساعات و٢٠ ساعة للمواد الاخرى. واكثر الاقبال حاليا هو على الروضة والصف الاول وهذا امر جيد لاننا سنتمكن باذن الله

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية